اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم
في تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا
اصل فيه او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم آخذ
في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها والدراهم كلها لم آخذ ففي
جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت
الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كان كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف
المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كان
كل في المعنى معمولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق
والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور
والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اي وان لم تكن داخلة في حيز
النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل
وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي صلعم لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة
اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول
النبي عم والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام
اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما من جمع تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف

بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين
بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع
وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله اي ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله
لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادة الرفع هذا المعنى عدل
عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخيره اي
تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند ويجي بيانه هذا الذي ذكر من
الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من
الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام
هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا
الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل
وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص
خبر مبتداء محذوف واما من يجعله مبتداء ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا
الى المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما نعموا
من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة

Copyright © King Saud University